باجرائه اتصالات سياسية مع المسؤولين هناك دون استشارة جبوتنسكي، علاوة على محاولته غزو حركة بيطار في بولونيا عن طريق اقامة خلايا سرّية في داخلها تابعة لاتسل. ورأى اصحاب هذا الفريق في «اتفاق باريس» بين جبوتنسكي و «رزيئيل»، على الرغم من اخضاعه حركة بيطار في فلسطين لاتسل بتعيين قائدها في الوقت نفسه قائداً لحركة بيطار، وضع حد للتوجه الاستقلالي لاتسل؛ الامر الذي احدث شقاً في العلاقة بين «رزيئيل» وشتيرن الذي اعتقد ان «رزيئيل استسلم ووقع على اتفاق انهى بالفعل حلم الاستقلال وكل ما يتعلق بذلك»(٤٢). ومما زاد من خطورة مساعي فريق «شتيرن» الرامية الى استقلال المنظمة، مصاحبتها لعملية تبلور مواقف مغايرة للموقف العام للحركة التصحيحية حول جملة من القضايا السياسية والفكرية.

ومن بين العوامل المساعدة على تفاقم الصراع بين الفريقين، ابتعاد «رزيئيل»، عقب الافراج عنه، عن مجموعة «الحد الاقصى» التي يتزعمها «اوري تسفي جرينبيرج»، والتي كانت مقربة من اتسل اثناء فترة اعتقال «رزيئيل»(٤٣)، وتقربه، اكثر فأكثر من زعامة الحزب التصحيحي.

وهناك من يضيف الى العوامل المساعدة عامل الصراع الشخصي بين «رزيئيل» وشتيرن، حول قيادة المنظمة؛ ومع ان هذا العامل قائم، بيد ان هناك من يبالغ في حجمه، وخصوصاً بين اوساط الحركة التصحيحية، وكذلك «رزيئيل» بالذات الذي ادعى اكثر من مرة بأن اسباب الصراع تعود الى العامل الشخصي اكثر من اي شيء آخر، في الوقت الذي يبالغ فيه الفريق الاخر في نفي العوامل الشخصية. واذا استثنينا الرغبة الشخصية في زعامة المنظمة، فاننا نرى ان الصراع كان يدور بين شخصين متجانسين في السن ومن مواليد بولونيا، احدهما رزيئيل من منبت ديني، اثبت جدارة في معالجته للقضايا العملية دون السياسية، والآخر شتيرن، لم يبرز في المجال العملي وانما برز في المجال النظري، وكان الى جانب كونه كاتباً ومحللاً سياسياً، يتعاطى كتابة الشعر، وقد اختارت المنظمة قصيدته «جنود مجهولون» كنشيد قومي لها.

نتيجة لتضافر العوامل الآنفة الذكر اصبحت المنظمة تقف على عتبة الانشقاق وقد ساعد تطور مجريات الاحداث في دفعها عبر هذه العتبة.

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت قيادة اتسل واعداد كبيرة من اعضائها وانصار الحركة التصحيحية داخل المعتقلات. وقد تأتى اطلاق سراح هؤلاء على دفعات، وخلال فترة استغرقت تسعة شهور، بفضل الخط السياسي الجديد الذي انتهجته الحركة التصحيحية بزعامة جبوتنسكي، وكذلك منشور اتسل، بخصوص الموقف من الحرب، الذي صدر بمبادرة من «رزيئيل»، وايضاً بسبب رسالة هذا الاخير الى السلطات البريطانية والتي عرض فيها توظيف خدمات عناصر منظمته في اطار الجيش البريطاني، من منطلق صداقة اتسل للامبراطورية البريطانية، مؤكداً، في عرضه، على ان «التعاون» مع اتسل اجدى بكثير لبريطانيا من التعاون مع الهجناه؛ ذلك ان الشباب التصحيحي «تربّى على